مظاهر اقتران بعض مفاهيم الأمثال الهندية ببعض مفاهيم الأمثال العربية (الأمثال السودانية نموذجاً)

د. هداية تاج الأصفياء حسن البصري

جامعة السودان المفتوحة

الملخص

يروم هذا البحث إلى تقديم دراسة وصفية تحليلية متكئة على التطبيق العملي لإجراء مقارنة نوعية بين نماذج للأمثال الهندية وبين رصيفاتها من الأمثال السودانية للكشف عن اقتران مفاهيمها، بما تتضمنها من معاني تتسق مع المعجمية المعرفية لمجتمعات النماذج، كل حسب بنياتها التحتية الثقافية التي تُسْهِم فِي تكوين ملكات القدرة التواصلية لمستخدم اللغة الطبيعية المُنتج لهذا اللون من الأدب الشعبي الشفاهي. كما نسعى من خلال هذا البحث إلى التأكيد على وجود قواسم مشتركة بين المعجميتين المعرفيتين، فتشابهت تراكيب الأمثال ومضامينها المعبّرة عن نظم هذه المجتمعات وقيمها السلوكية والتربوية.

أكّدت المقارنات النوعية التي أجراها البحث على ضرورة المحافظة على الأمثال والاستفادة منها في تماسك المجتمعات وتوحُّدها على اختلاف مكوناتها من أجل الحفاظ على الهوية في مواجهة تيارات العولمة، ودفع التواصل بين الشعبين تعميقاً للعلاقات التاريخية بينهما وهو ما يجيب على تساؤلات هذا البحث.

أوصى البحث بتشجيع الباحثين على إجراء المزيد من الدراسات فيما يربط السودان والهند لإلقاء المزيد من الضوء على مظاهر التأثير والتأثر بينهما، وما يربطهما في كافة المجالات وخاصةً الاجتماعية والثقافية والأدبية منها.

المقدمة

تُعدُّ الأمثال أحد أهم مكونات الحياة الإنسانية داخل المجتمعات، ذلك بما تختزنه من إرث حضاري أدبي واجتماعي يُغذي المعجمية المعرفية للمجتمعات، ويعمل على تماسكها والتعبير عن فلسفتها فِي الحياة. إضافة إلى اسهامها فِي تطوير الحياة الأدبية للشعوب وتأصيل هويتها الحضارية والثقافية في مواجهة سيل العولمة الجارف الذي يعمل على طمس هويات الآخرين.

يهتم هذا البحث بلفت الأنظار إلى عمق العلاقة بين العالم العربي والهند بالتركيز على السودان لإظهار التأثير والتأثر بين الأدب السوداني والأدب الهندي متمثلاً في الأمثال الشعبية من خلال نماذج مُختارة باعتبارها نتاج للخبرات التراكمية التي صهرت التنوّع والتعدّد في معجمية معرفية أتاحت فرصاً لتلاقح الأفكار والمفاهيم بين شعبي السودان والهند.

يهدف البحث إلى الكشف عن مظاهر اقتران بعض المفاهيم المضمنة في بعض الأمثال الهندية وربطها ببعض المفاهيم المضمنة فِي الأمثال لرصد العلاقات التاريخية والأدبية بينهما والتي تُعدُّ بمثابة الجسر الذي يربط بين جميع الشعوب. مع بيان أبعاد التشابه في البيئة الثقافية المشتركة التي تعكس أثر الثقافة العربية الإسلامية.

أما أسئلة البحث فيمكن التعبير عنها بالآتي:

هل تُشكِّل مظاهر اقتران مفاهيم بعض الأمثال الهندية بمفاهيم بعض الأمثال السودانية عمقاً للمعجمية المعرفية لمجتمعات الدولتين؟ وهل يفْرِض اقتران المفاهيم بالنماذج موضوع البحث وجود تشابه في البيئات المجتمعية بكل من الدولتين؟ وما الذي أحدث التأثير والتأثر بين المجتمع الهندي والمجتمع السوداني؟

يُبنى هذا البحث في خمسة محاور رئيسة تشتمل على مفهوم الأمثال وأهميتها، الدراسات السابقة والتعقيب عليها، علاقات الهند بالعالم العربي بالتركيز على السودان، عرض لنماذج الأمثال موضوع الدراسة وبيان أغراض ضربها، تحليل النماذج من حيث المفاهيم والمضامين.

يتَّبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، ثم يتكيء إلى التطبيقي لإجراء المقارنات التي توضح اقتران بعض المفاهيم المضمنة في النماذج موضوع البحث. ثم ينتهي البحث بالخاتمة والتوصيات، ثم المصادر والمراجع.

يتخذ البحث مصطلحاته مدخلاً لفهم محتواه، وهي:

- **الخبرات التراكمية**: يقصد بها الثروة المعرفية المتنامية بفعل الخبرات والتجارب المجتمعية عبر التاريخ.
- **المعجمية المعرفية**: يقصد بها الذخيرة المعرفية اللغوية المكونة لمعجم المجتمع، الذي يُغذي مستخدم اللغة الطبيعية بالملكات التي تمنحه القدرة التواصلية ليسهم بدوره في تحديث المعجمية المعرفية لمجتمعه.
- **البنية التحتية الثقافية**: يقصد بها الشق اللغوي من مكونات المعجمية المعرفية للمجتمع وتُعدُّ الأمثال من الألوان الأدبية اللغوية المكونة لها.

المحور الأول: مفهوم الأمثال وأهميتها

تُشكّل الأمثال مصدراً لاهتمام الباحثين والخبراء وجميع المهتمين بدراسة الأدب الذي يمثل تراثاً للشعوب ونتاجاً لحضاراتهم الإنسانية. فنجد من تناول المثل باعتبار معناه ووظيفته

وبناءه الغني، فيما ركّز بعضهم على صيغة إيراد المثل فوصفه بالإيجاز والاختصار وميزه بالفطنة والذكاء[١]. بينما اهتم البعض بالفكرة التي يعبّر بها عن المثل الشعبي أكثر من صيغته الغنية ولغته حيث تركّز جهدهم حول قيمة المثل التعبيرية وفائدته الوظيفية فِي حياة النّاس بما يمدهم به من خبرات وتجارب وحكم[٢]، وهناك من جمع بين هذه السمات كلها[٣].

ويرى معظم الفولكلوريين أن المثل فن من فنون القول الموروثة، ولا تخلو منه ثقافة أيّ شعب من الشعوب، وهو مرآة تعكس عاداتها وتقاليدها وسلوكها وأخلاقها وفلسفتها في الحياة[٤]. وتشير بعض الدراسات إلى أن المتفق عليه هو أن أصل المثل الشعبي مُبهم إذ ليس بالإمكان معرفة أول من قاله أي قام بتأليفه. لكن يُفترض أن أحداً قد صاغ فكرة في كلمات أو استخلص درساً من مشهد رآه أو تجربة مرت به، أو حدث دار حوله أو واقع مَثُلَ أمامه أو حقيقة فرضت نفسها عليه فكانت النتيجة عبارة عن إشارة مختصرة تأتي فِي شكل تمثيل لذلك بصورة توجيهية، وتبقى كذلك إلى أن تندرج في التقاليد العامة لدي المجتمع وتقبل تمثيلاً لذلك بصورة ضرورية وتصير مثلاً[٥] لذلك فإن أهمية المثل تأتي من الاختراع الفردي والقبول الجماعي كشرطان ضروريان ومتلازمان في ابتكار وإبداع وشيوع المثل الشعبي. من هنا كان شيوع المثل لفظاً سواءً في صيغة المفرد (مثل) أو صيغة الجمع (أمثال) عليه فإن المثل في الاستخدام قديم كقدم الإنسان فِي هذه الأرض. فقد استخدم قديماً منذ الجاهلية لذلك كثر ذكره فِي القرآن الكريم. فبينما كانت أمثال العبرانيين قد اتّصفت بالغموض لحبهم الألغاز التي كانوا يستخدمونها في محافلهم الخاصة وأعيادهم العامة؛ جاءت أمثال الجاهلية وأمثال القرآن متجنّبةً الغموض والإبهام لأن العرب أميل إلى الوضوح منه إلى التّعمية[٦] كما أن معظم شعوب الحضارات القديمة كانت تميل إلى التشبيه والتلميح لا سيما العرب الذين تأصل في نفوسهم شغف التمثيل فكانت الأمثال من أقدم فنونهم النثرية ما جعل استعانة الرسل والأنبياء بها في نشر تعاليمهم الدينية حتى أن العهد القديم قد تميّز من بين أسفاره البالغة تسعة وثلاثين، سفراً باسم الأمثال[٧] إذ اقتصر على الأمثال والحكم الجارية مجراها؛ وقد نُسبت الكثرة المطلقة من محتوياته إلى سيدنا سليمان بن داؤود حتى أطلق عليه لقب

١. الصادق عمر، روابط الأسرة في الأمثال السودانية، بحث لنيل دبلوم الدراسات الأفريقية والآسيوية، جامعة الخرطوم، ١٩٧٧، الخرطوم، ص١٥.
٢. إبراهيم، نبيلة، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة للطبع والنشر، بدون تاريخ، القاهرة، ص٤٣.
٣. البعلبكي، منير، المورد القريب، قاموس عربي/انجليزي، دار العلم للملايين، ١٩٨٤، بيروت لبنان، ص٧٢.
٤. محمد، الصادق سليمان، روابط الأسرة في الأمثال السودانية، مرجع ص١١
٥. محمد، سليمان يحي، الأمثال الشعبية الأصل والمصدر والوظيفة، شركه مطابع السودان للعملة المحدودة، ٢٠٠٧، الخرطوم، ص٨.
٦. القياض، محمد جابر، الأمثال في القرآن، ١٩٩٣، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، أمريكا، ص١٧.
٧. محمد، سليمان يحي، الأمثال الشعبية الأصل والمصدر والوظيفة، مرجع سابق، ص١١.

الحكيم. كما نُسبت إلى سيدنا عيسى المسيح عليه السلام في العهد الجديد أنه قد تعلَّم بالأمثال من شدّة اهتمامه بها، ولكثرة ما ضربه منها فيما نُقل عنه من أناجيل كما امتلأ القرآن الكريم بالأمثال والحكم حتى وصف بالكتاب الحكيم. وإضافة إلى أن الأساطير القديمة قد قامت على المجازات وتمثل الكائنات والآلهة والبشر وأدوارهم في الحياة برموز وصور. كل ذلك أدى إلى إجماع الباحثين العرب وغيرهم على أن المثل الشعبي يعني التشبيه[1]ما يشير إلى ما بين المثل والتشبيه من صلات وثيقة ليست مقصورة على اللغة العربية وحدها بل تتعداها إلى كثير من لغات العالم، لا سيما اللغات الهندية.

وقد كانت العرب تلجأ إلى ضرب الأمثال في المخاطبة والمجادلة والمخاصمة والمحاججة خاصة قبل مجيء الاسلام، ذلك لقوله تبارك وتعالى (وضرب لنا مثلاً ونسي خلقهُ قال من يُحي العظام وهي رميم قُلْ يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلقٍ عليم)[2] كذلك قوله تعالى "ولا يأتونك بمثلٍ إلّا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً"[3]فكانت الأمثال بالنسبة للقرآن الكريم وسيلة توضح لكثير من الأمور الدقيقة الأفكار والعميقة.

كما يظهر توظيف المثل في القرآن الكريم لمعالجة معظم الشبهات والضلالات التي كان يثيرها خصوم الدعوة الاسلامية وأعداؤها الألداء. حيث استطاعت الأمثال المستخدمة في القرآن الكريم تجسيد الحق والباطل، وبيّنت لهم الهدى والضلال. ذلك يتناولها لكل ما مِنْ شأنه أن ينير للناس طريقهم في الحياة ويُبدد أمامهم ظلمات الجهل والضلال. كما أن المعنى الاصطلاحي للمثل (الصفة التي تصور الموضوع وتمثله) من ذلك قول الرسول عليه الصلاة والسلام (ولا تمثلوا بناحية الله) أيّ لا تشبهوا بخلقه وتصوروا مثل تصويره. وتمثل بالشيء بمعنى ضربه مثلاً بالشيء، أي تمثله واعتمله بحيث لا يوجد فرق بين المثل والتمثيل. وذلك بأن تقول: مثل تمثيلاً وتمثلاً بالشيء، أي ضربه مثلاً[4] ويضيف سليمان يحي بأن كلمة المثل مأخوذة من اللغة اليونانية وأنها تعنِي المقاربة والموازنة.

كما أن المثل فِي مصطلح الأدب هو القول السائر الممثل بمضربه، أي المشبه حالة ضربه بحالة مورده[5] أي الحالة التي كان قد ورد منها القول. كذلك فقد ارتبط المثل في ذهن النّاس بالحكمة حتى سميت الأمثال بالحكم القائم صدقها في القول. عليه يمكن القول بأن المثل توجيه غير مباشر، وغير مقصود لذاته، ويهدف ضاربه إلى تلخيص تجربة ما قد تعرض لها، أو إرساء قيمة فاضلة في الأسرة أو المجتمع، ويتفرد محتوى

[1]. الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، المجلد التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ص١١٠-١١١.
[2]. سورة يس، الآيات ٧٨-٧٩.
[3]. سورة الفرقان الآية ٣٣.
[4]. محمد، سليمان يحي، الأمثال الشعبية، الأصل والمصدر والوظيفة، مرجع سابق، ص١٤.
[5]. القياض، محمد جابر، الأمثال في القرآن، مرجع سابق، ص٤٥.

المثل بالبلاغة، والإيجاز لذلك أصبح لفظ المثل يدل على العبارة البليغة الموجزة، التي شاعت على ألسن الناس. بالتالي فقد ظل هذا المفهوم الواسع للمثل يتطور ويتميّز. كما أصبح يُصنف لغوياً وفنياً باعتباره صيغة من صيغ الكلام اتخذت قالباً بنائياً مميزاً وتخيّرت مضموناً خاصاً تُثري به حياة المجتمع ومشاعر النّاس وعقولهم، ما فتح الباب واسعاً اللغة بفروعه المتعددة للخوض في هذا اللون من الأدب الشعبي فكان اهتمام هذا البحث بالدلالات المفاهيمية لهذه الأمثال سواءًكانت الدلالة المفاهيمية لألفاظها أم تراكيبها لأنها في نهاية الأمر تحمل معاني تستجيب لمفاهيم قيميّة ذات دلالات وليدة خبرات مجتمعية متراكمة. عليه فعندما ننظر إلى مفاهيم هذه الأمثال يكون المقصد دلالاتها التي تقود إلى التعرّف على معانيها. يذكر الدكتور محمود السعران أنّ (علم الدلالة) أو دراسة المعاني هو غاية الدراسات الصوتية والصرفية والنحوية وقمتها.[1] وفي هذه الأمثال تظل مفاهيم هذه المعاني هي المقصد الأساس، لأنها تُمثل أطراً للمفاهيم القيميّة المجتمعية السائدة، والتي تعبّر عن القيم السلوكية والتربوية للمجتمع؛ لذلك فإن مفهوم المعنى في جميع الأحوال هو الهدف، لأننا ننفذ من خلاله إلى كثير من الدراسات التي يهتم بها علم اللغة، عموماً وعلم اللغة الاجتماعي على وجه الخصوص. أما المعاني الدلالية لهذه الأمثال فإنها تهدف إلى إيصال المفهوم القيمي بإيجاز، برغم ما تحمله من قيم اجتماعية، وسلوكية، وتربوية. لذلك فقد ذكر إبراهيم أنيس بأن المعنى في جميع الأحوال هو الهدف لأن الإنسان منذ طفولته يتعلم كيف يرصد المعنى، وكيف يعبّر عنه، ولهذا يضعه في بؤرة التفكير ومركز الشعور[2] وفي هذا تأكيد على أن هذه الأمثال بما تحمله من مضامين مفاهيمية ناتجة عن الخبرات التراكمية للمجتمعات الإنسانية. عليه فإن هذه الأمثال تعمل على تأصيل المفاهيم القيميّة لكل مجتمع لذا سوف تظل المعاني الدلالية لها تتسع لبناء القيم الاجتماعية، وتعديل السلوك، وتربية الناشئة؛ وفقاً لما يتبناه المجتمع من قيم وعادات وتقاليد تسهم في تترابط

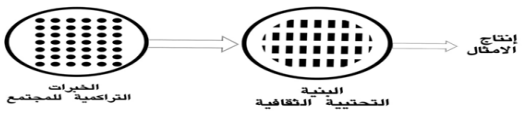

النسيج المجتمعي على مر العصور.

شكل رقم (١)

المحور الثاني: الدراسات السابقة والتعقيب عليها

اطّلعت الباحثة على العديد من المؤلفات والبحوث والأوراق العلمية التي تناولت العلاقات العربية الهندية، الممتدة لتشمل كافة جوانب

[1]. السعران، محمود، علم اللغة، مقدمة للقارىء العربي، (١٩٩٩)، دار الفكر العربي، القاهرة، ص٢٦١.

[2]. أنيس، إبراهيم، دلالة الألفاظ، (١٩٦٣)، طه، القاهرة، ص٤٩.

الحياة تأثيراً وتأثراً. كذلك الكتب والبحوث التي تناولت الأدب العربي وتأثيراته وتأثره بغيره بشكل عام، ومع الهند بشكل خاص واختارت منها مايلي:

١/ دراسة الأستاذ/ آفتاب أحمد[١] ٢٠١١م:

الدراسة بعنوان العلاقات الثقافية بين الهند والعالم العربي. هدفت الدراسة العلمية إلى بيان العلاقة الوثيقة التي تربط بين الهند والعالم العربي بفعل التبادل الثقافي، الذي برز من خلال الأسطورة الدينية القائلة بهبوط سيدنا نوح عليه السلام في سريلانكا (سري لنكا) قبل انتقاله إلى شبه الجزيرة العربية. كذلك ركّزت الدراسة على بيان أن الهند مهداً لكثير من الديانات والثقافات، وأن التبادل الأدبي والتجاري أحدثا كثيراً من التأثير والتأثر في الحياة الفكرية والاجتماعية واللغوية، وأن التفاعلات المتواصلة التي أحدثتها التجارة بين العرب والهند قد أثرت في لغة كل منهما وثقافته لدرجة أن السيف الهندي أطلق عليه في العالم العربي الهندي والهندواتي والمهند وجاءت الدراسة بالشعر العربي الجاهلي لتأكيد التأثر حيث أوردت شعراً لطرفة بن العبد في السيف الهندي، وشعراً من المعلقة يذكر فيه امرؤ القيس المسك والقرنفل. كما أشارت الدراسة إلى أن الإسلام قد عزّز العلاقة بين العالم العربي والهند بانتشاره، الذي أدى إلى زيادة حجم التجارة العربية مع الهند. كما أكدت الدراسة إلى استمرار التبادل الأدبي بين الهند والعالم العربي إلى يومنا هذا.

إفادة الباحثة من هذه الدراسة التأكيد على عمق العلاقات العربية الهندية، الذي أحدث تأثيراً وتأثراً عميقاً في جميع أوجه الحياة عند الشعبين، بما فيه الجانب الأدبي الذي تمثل الأمثال الشعبية لوناً من ألوانه.

٢/ مؤلف سليمان يحي محمد٢٠٠٧[٢]:

بعنوان الأمثال الشعبية الأصل والمصدر والوظيفة، كان الهدف من المؤلف بيان أصل المثل ومصادره وخصائصه الفنية، وعلاقته بالواقع والحقيقة وكذلك وظائفه وقيمته من حيث البناء اللغوي. ذلك في إطار بحث علاقته بالبيئة الاجتماعية والثقافية التي ينتج فيها، ومعرفة مدى عكسه للواقع المتصل به، والحقيقة الماثلة فيه. مع بيان بعض علائق الثقافة المتمازجة بين الشعوب بحضاراتها المتمايزة. ما يوضح عمق العلاقات التاريخية في إطارها الإنساني والثقافي والإجتماعي.

إفادة الباحثة من هذا المؤلف التأكيد على البعد الإنساني والثقافي والاجتماعي في الإنتاج الأدبي للشعوب، وعمق الاتصال الثقافِي والأدبي، والتواصل بين شعوب العالم منذ القِدم؛ المعبّر عن إلتقاء جميع حضارات الشعوب.

٣/ مؤلف عبد الله عبد الرحمن الأمين الضرير ١٩٦٧[١]:

[١]. ورقة علمية منشورة بمجلة العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون، يناير، ٢٠١١م العدد ٦٢٦، وزارة الإعلام، الكويت.

[٢]. كتاب صادر عن شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم، السودان٢٠٠٧م.

بعنوان العربية في السودان هدف المؤلِّف من مؤلفه إلى بيان الفكرة القائلة بأن الأمثال مبنية على التعبير عن الكائنات والأشياء وتصورها في الخيال عند رؤية ما يشابهها. وأبان المؤلف أن العديد من الأمثال الشعبية السودانية متحدة من حيث الفكرة مع الأمثال العربية والأمثال الهندية لفظاً ومعنىً وإن ظهرت فيها بعض التعيير وقد أرودها وأجرى مقارنات عديدة بينهما، وقال بأن لهذا التشابه علائق كثيرة منها الاتصال التجاري والأدبي والاذاعي والمسلسلات والأفلام التي ظلت تربط بين مختلف البيئات الجغرافية والثقافية في الوطن العربي وخارجه فالأمثال العربية نجد أن عدداً منها معروف، ومسموع، وملفوظ، في أغلب الدول بالوطن العربي وخارجه بل وتمتد إلى بعض الدول في آسيا وأوروبا. ذلك لأن العلائق الإنسانية التي تعبِّر عنها الأمثال لا حدود لها.

إفادة الباحثة من هذا المؤلف أن الأمثال الشعبية لا حدود لها، وإن اعتراها بعض التغيير من مكان إلى آخر، ما يؤكد على تجذُّر العلاقات بين شعوب العالم منذ القدم بفعل التجارة والسياسة وغيرهما.

التعقيب على الدراسات السابقة:

بصورة مجملة يمكن القول بأن جميع الدراسات أكدت على عمق العلاقات العربية الهندية التي أحدثت تشابهاً في المعجمية المعرفية للمجتمعات والتي عملت على تغذية البنية التحتية الثقافية بنواتج التأثير والتأثر، وقد انعكست في الإنتاج الأدبي بكل من الهند والعالم العربي، ومما لا شك فيه أيضاً التأثير الواضح في الشعر الجاهلي والذي أورده الأستاذ/ أفتاب أحمد يبرز عمق تلك العلاقات المتواصلة في جميع أوجه حياة الشعوب منذ أقدم العصور.

أما فيما يختص بعلاقة السودان والهند، فإن النماذج موضوع الدراسة قد أكدت على تشابه الخبرات المعرفية التراكمية، التي أنجبت معجميتين معرفيتين متشابهتين بكل من السودان والهند. ما أدى إلى تشابه البنية التحتية الثقافية، التي أفرزت بعض الأمثال المقترنة من حيث المفاهيم والمضامين. إضافة إلى التشابه في تراكيب بعضها إذا غض النظر عن كثير من المفردات المتطابقة عند الترجمة ما يوضّح تجذُّر العلاقات السودانية الهندية. كذلك التنوع والتعدد في البيئات المجتمعية بكل من القطرين، والتقارب المناخي، والنضال المشترك ضد الاستعمار.

أيضاً أظهرت الدراسات أن الأمثال الشعبية تعلُّم الشعوب من خلال خبراتها المتراكمة وتجاربها وتفاعلها مع الحياة، فتكتسب كثير من المعارف والأفكار التي تعمل على تحديث بنيتها التحتية الثقافية؛ وتوظفها في ذات الوقت لخدمة أغراضها، بل وتتخذها سلاحاً قوياً

[1]. كتاب صادر عن دار الكتاب اللبناني، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٦٧م.

في مواجهة المشاكل والتحديات للمحافظة على تماسك المجتمعات وتمتين علاقاتها فيما بينها.

المحور الثالث: علاقة الهند مع العالم العربي والسودان

إن العلاقات العربية مع الهند قديمة وممتدة لقرون بعيدة، وبخاصة مع السودان، ولتأكيد ذلك يورد البحث على سبيل المثال أن إمبراطورية كوش ومروي[١] قد دامت لأكثر من ألف سنة، ازدهرت فيها التجارة بين الجزيرة العربية والهند عن طريق البحر الأحمر، كما كانت انجازاتها الثقافية غنية، ونابضة بالحيوية، كما أضافوا إليها ما اقتبسوه من شعوب شرقي البحر الأبيض المتوسط من أشوريين وبابليين وهنود. إذ تظهر العلاقة فيما يسمى اليوم بقلعة البحرين حيث بقايا معبدين أقيما للمعبودين بربار وديزار، اللذين يظهر فيهما المزج بين الأفكار الدينية في حوض السند وما بين النهرين[٢].

كما بدأت موجة الفتح الثانية في المشرق زمن الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك، حيث سار الفاتحون في اتجاه الهند بقيادة محمد بن القاسم الذي افتتح السند(إقليم كراتش حالياً). ثم توجهوا إلى البنجاب حيث أصبحت مدينة مليان حاضرة من حواضر الاسلام الهامة في شمالي القارة الهندية. وهكذا بلغ الفتح الإسلامي مشارق الصين والهند، حيث غنم الفاتحون بفضله مواقع جغرافية استراتيجية أدت إلى تغييرات جذرية فِي مجرى التاريخ الاقتصادي العربي الاسلامي؛ فقد اتصلوا بحضارتين عريقتين فِي القِدم هما الصينية والهندية، فأغنوا بذلك التراث الاسلامي[٣]. لذلك ظلت العلاقات الهندية العربية منذ فجر التاريخ فِي تطور مستمر نظراً لقيامها على التبادل الثقافِي والهجرات وحركة السكان. إضافة إلى التبادل التجاري المستمر إلى يومنا هذا. حيث تشير كثير من المؤلفات والمراجع التاريخية الاتصالات الواسعة بين الدول العربية والهند.

أما فِي القرن العشرين فقد شاركت الهند الدول العربية حركات التحرر الوطني التي مثّلت قاسماً مشتركاً بينها وبين هذه الدول. فقد ذكر د.محمد نعمان جلال بموقع الجزيرة (نت)[٤]. إن أهم مميزات العلاقات العربية الهندية اقتراب المسافة الحضارية بين المنطقتين فصار كل منهما عمقاً حضارياً للآخر، حيث كان للتبادل التجاري أثره الواضح على الثقافة. وهنا يُؤكد البحث ما ذهب إليه د.محمد نعمان بما وُجِدت من آثار خالدة أشهرها تاج محل، وقطب منار، وكذلك المدارس والجامعات حتى أصبحت الثقافة الهندية ذات اختلاط وثيق بالثقافة العربية الهندية. ويثمّن البحث ويؤكد ما جاء به د. محمد

---

١. فخري، ماجد(ترجمة) بهجة المعرفة، موسوعة علمية مصورة، المجموعة الثانية(#)، مسيرة الحضارة، المجلد الأول، ترجمة الدكتور ماجد فخري، مراجعة الدكتور شاكر مصطفى، الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ص٩٧.

٢. فخري، ماجد(ترجمة) بهجة المعرفة، موسوعة علمية مصورة، مسيرة الحضارة، المجلد الأول، مرجع سابق، ص١٢٠.

٣. نفسه، ص٣٢٥.

٤. https:/www.algazeera.net

نعمان[1] بأن عدم التجاور الجغرافِي المباشر بين العرب والهند أبعدت علاقاتهما من النزاعات ومشاكل الحدود، وأضحت الحميمية سمةً مميزة للعلاقات العربية الهندية.

إضافة إلى ما حدث في القرنين التاسع عشر والعشرين اللذين شهدا وحدة نضالية عربية هندية ضد الاستعمار عموماً والاستعمار البريطاني على وجه الخصوص، فتشابهت المشاعر الوطنية في كل من السودان والهند حيث كان الإنتاج الشعري والأدبي معبِّراً عن طليعة الحركة الوطنية مما قاد إلى التجمع الآفروآسيوي في باندونغ بزعامة نهرو فِي أبريل/ نيسان ١٩٥٥م حيث تبلورت سياسة الحياد الإيجابي وعدم الانحياز، حرصاً من الدول على حريتها، والعمل من أجل السلام الدولي ورفض سياسة الأحداث والتكتلات. بالتالي فقد أوجدت حركة عدم الانحياز رابطةً قويةً في العلاقات الهندية العربية. فقد تغنى أحد سادة الغناء السوداني وهو **عبد الكريم الكابلي** لآسيا وأفريقيا للشاعر أبو الفراس الحمداني في مؤتمر باندونغ. مَا يوضح تفاعل المجتمع السوداني مع حركة عدم الانحياز وأهدافها. تجدر الإشارة إلى أن الثقافة الهندية لها أصول متجذرة في الثقافة السودانية نظراً للتلاقح الثقافِي واندماج الجالية الهندية في المجتمع السوداني بتنوعاته واختلافاته المتعددة. فالحناء والعطور الهندية والتي منها (المحلبية، السرتية، المجموع، الصندلية) والصندل تُعدُّ استخداماتها من المظاهر الأساسيةَ في تراث أهل السودان، إذ تقوم عليها الكثير من طقوس مراحل العبور كالزواج والوضوع والختان، وغيرهما من الزينة فِي حياة النساء. ما يُظْهِر عمق الترابط الثقافِي بين الهند والسودان. كما يُظْهِر عمق الترابط في وجود بعض النباتات الهندية، التي تمّ توطينها في السودان مثل أشجار النيم والطلح لتشابه المناخ بين البلدين؛ إذا غض النظر عن التأثير القوي للجالية الهندية في الحياة السودانية، ووجودهم في كل مدن السودان الكبرى، حتى صاروا باندماجهم في الحياة السودانية جزءاً من النسيج الاجتماعي بكامل عاداته وتقاليده. ويبدو انعكاس عمق علاقاتهم بالسودان وأهل السودان في النصب التذكاري لغاندي في صينية غاندي (دوار)، وكذلك شارع المهاتا غاندي بأم درمان. كما تشهد على عمق العلاقة الحضور الكثيف لجماهير الشعب السوداني للأفلام الهندية، وترديد الأغاني الهندية. كما أضحت الأطعمة التقليدية السودانية طعاماً للهنود السودانيين، ما جعل كل هذه التأثيرات تنعكس على بعض مفاهيم الأمثال لشعبي السودان والهند. **المحور الرابع: عرض بعض الأمثال السودانية المقترنة ببعض مفاهيم الأمثال الهندية من حيث أغراض ضربها:**

أ/ عرض نماذج لبعض الأمثال مع بيان أغراضها:

[1]. جلال، د.محمد النعمان، نائب مدير معهد الدراسات الدولية، جامعة البحرين، مملكة البحرين، موقع الجزيرة نت، تاريخ الزيارة ١٢/يناير/٢٠٢٠.

أولاً: نماذج لبعض الأمثال الدالة على التأثير والتأثر في التنشئة والتربية الصحيحة للأبناء والبنات، وأهمية المكون الأسري من الذكور والإناث في البيت وتكامل وجودهم الأسري وعظمته.

جدول رقم (١)

م	المثل السوداني	المثل الهندي
١	هذا الشبل من ذاك الأسد	هذه النبتة من تلك الحبة
٢	ولدك صغير ربيهُ وكان كبير خاويهُ	زود الصغار بجذور عميقة وأمنح الكبار أجنحةً طليقة
٣	الحياء تاج في رأس المرأة	زينة المرأة حياؤها
٤	الولد نور البيت	الابن مصباح البيت المُظْلِم
٥	البيت بدون امرأة خرابة	البيت ليس حجارة، البيت امرأة

ثانياً: نماذج لبعض الأمثال الدالة على عمق تأثير العرف والتشريع الإسلامي على المجتمع في الدعوة إلى عمل الخير.

جدول رقم (٢)

م	المثل السوداني	المثل الهندي
١	الحقُ يجري مجْراهُ	الحقُ سيفٌ قاطع
٢	العينُ بالعينِ والسنُ بالسنِ والبادي أظلم	الضربةِ والكلمةُ بالكلمةِ

ثالثاً: نموذج لمثل دال على التحفيز على الطموح، وتشجيع الناس للتمسك بكل مطمح.

جدول رقم (٣)

م	المثل السوداني	المثل الهندي
١	أول الغيث قطرة	أكبر المحيطات في العالم يتكون من قطرات صغيرة من الماء

رابعاً: نماذج لبعض الأمثال الدالة على السرقة والتحذير للابتعاد عن السرقة مهما كانت، والمحافظة على الممتلكات لدرء السرقة.

جدول رقم (٤)

م	المثل السوداني	المثل الهندي
١	المال السائِب يعلِّم السرقة	القفل السيء يغوي السارق
٢	إذا سرقت أسرق جمل	إذا أردت القتل أقتل فيلاً، وإذا أردت السرقة أسرق كنزاً

خامساً: نماذج لبعض الأمثال الدالة على الصداقة والاخلاص لها، وكذلك الصدق في الكلام وإظهار المساواة في الحب، وإبراز الحقائق، وعدم إخفائها.

جدول رقم (٥)

م	المثل السوداني	المثل الهندي
١	المرء مرآة أخيه	مَنْ لديه صديق حقيقي لا يحتاج إلى مرآة
٢	الرجل يُمسكوه من لسانهذ	تؤخذ الطيور بقوائمها وتؤخذ الرجال بألسنتها
٣	في الحب يتساوى الفقير والغني	في الحب يتساوى الشحاذ والملك
٤	الحقيقة واضحة كالشمس	الحقُ كالزيت يطفو دائماً من فوق

سادساً: نماذج لبعض الأمثال الدالة على التحذير، والداعية إلى التأني، والتحذير من الكلام الخطأ والتحذير من الحسد، وضرورة الامتثال للواقع:

جدول رقم (٦)

م	المثل السوداني	المثل الهندي
١	لا تسرع فالموتُ أسرع	الشخص المُسرع في مشيته سيعترض طريقه العديد من الحفر
٢	لسانك حصانك كان هنتُه هانك	فِي اللسان هلاك الإنسان
٣	الحسود لا يسود	حسد العدو هو عقابه الشخصي
٤	اضحك تضحك الدنيا معك، أبكي تبكي وحدك	إذا ضحك المرء فعلى الآخرين وإذا بكى فعلى نفسه

سابعاً: نماذج لبعض الأمثال الدالة على الإهمال، وتلك الداعية إلى الإستقامة، وكذلك الدالة على إلى النقد الساخر.

جدول رقم (٧)

م	المثل السوداني	المثل الهندي
١	باب النجار مُخلّع	صانع الخذف يتناول طعامه دائماً في الصحن المكسور
٢	أمشي عِدِل يحتار فيك عدوك	ما ضاع أبداً من سار على درب مستقيم
٣	أبو سنينة يضحك على أبي سنيتين	تقول المصفاة للإبرة فيك ثقباً

ثامناً: نماذج لبعض الأمثال الدالة على أن التجربة خير برهان، والصبر والتحمُّل وكذلك الاتحاد والعمل الجماعي:

جدول رقم (٨)

م	المثل السوداني	المثل الهندي
١	أسأل مُجرّبْ ولا تسأل طبيب	مريض قديم أفضل من دكتور جديد
٢	الثور ما بتعب من قرنيه	الجاموس لا يشعر بثقل قرنيه

٣	إيد على إيد تجْدَعْ بعِيد	المعجزات وليدة الرجال المتحدين

ب/ **عرض نماذج لأمثال هندية معربة ومترجمة[1] مقرونة بمقابلاتها من الأمثال السودانية مع بيان الغرض:**

جدول رقم (٩)

م	المثل الهندي مُعرّباً	المثل الهندي مترجماً	المثل السوداني المقابل	الغرض من المثل
١	إذا قرقرفزه مافي كلام ذهب	إذا الكلام من فضة فالسكوت من ذهب	لو الكلام من فضة فالسكوت من ذهب	نَصْح
٢	بتشه مال بته يعرف سوى سباهة	فرخ البط عوام	جنا الوز عوام	السلوك الموروث
٣	صبر كنسل مشكل	الصبر مفاتح الفرج	الصبر مفتاح الفرج	توجيه
٤	كلام مال نهار كنسل كلام مال ليل	كلم الليل يمحوه النهار	كلم الليل يمحوه النهار	تنبيه ونُصْح
٥	حول مال هوه شكل نخله، مُخ مال	الطول طول نخله، والعقل عقل	الطول طول نخله، والعقل عقل	سخرية
	هوه شكل مُخ مال تيس	صخلة	صخلة	
٦	نفرم ما يعرف سفر شوية شاورمة	اللي ما يعرف الصقر يشويه	سيد الزبدة لوقالك أشويها أشويها	توجيه
٧	نفرات شيف زيادة بعدين لحم يجي خراب	إذا كثُر الطباخين فسد اللحم	إذا كثُرت الولّدات يُكْسِرن رأس الجنا	تحذير
٨	كلب مال أنت ما يعطي أكل يجي ورا أنت	جوّع كلبك يتبعك	جوّع كلبك يتبعك	إظهار حقيقة
٩	نفرات مال مكة يعرف كلس تريق مال مكة	أهل مكة أدرى بشعابها	أهل مكة أدرى بشعابها	إثبات حقية

لاحظ انعكاس الخبرات التراكمية المكونة للمعجمية المعرفية على بناء مفردات المثل؛ فبينما نجد في المثل الهندي(فرخ الوز)، يقول المثل السوداني (جنا الوز). لذا نلحظ في

[1] Cool –guyz –mamg.com ٥

جميع المقولات المثلية السودانية استخدام مفردة (جنا) فالقول المثلي السوداني يقول (الجنا جن)، (ما يبرّد حشاك غير جناك) وبرغم التنوّع الثقافِي فِي السودان نجد أن الناس في جميع البيئات السودانية يستخدمون كلمة (جنا)، بينما يمكن أن نجد اختلاف استخدام المفردات من بيئة إلى أخرى نتيجة التنوع الثقافي (جلدها) أو (جسدها) في المثل القائل (التسوي كريت في القرض تلقى فِي جلدها).

	الغرّ الجاهل إذا صاحب الحكيم العاقل	من اقتدى بغيره	
٢	إن المرض والغم والمصائب والاغلال إنما تنتج من أخطاء أُرْتُكِبَتْ في الماضي	التسوي كريت في الغرض تلقى فِي جلدها	تنبيه إلى عاقبة العمل السيء
٣	محك الصداقة الشدائد	الصديق وقت الضيق	إظهار معدن الإنسان

جدول رقم (١٠)

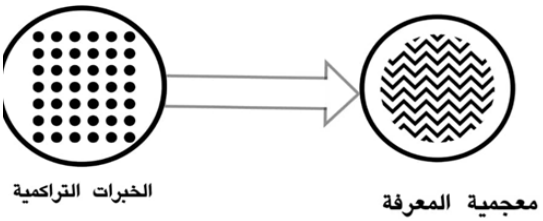

شكل رقم (٢)

ج/ نماذج مختارات الأمثال الهندية القديمة[1]، منقولة من كتاب قصة الأدب في العالم وقد جاء البحث بقريناتها من الأمثال السودانية مع بيان الغرض من ضربها:

م	المثل الهندي	المثل السوداني	الغرض منه
١	قد تلمع الزجاجة كما تلمع الدّرة إذا رُكِّبت على قطعة من ذهب، كذلك	ليس كل ما يلمع ذهباً والعاقل	إظهار حقيقته

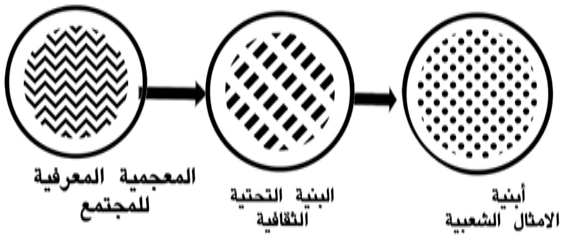

شكل رقم (٣)

المحور الخامس: تحليل لمجمل نماذج الأمثال من حيث المفاهيم ومضامين معانيها

مما لا شك فيه أن هذه الأمثال تُشكِّل جزءاً من البنية التحتية الثقافية المعجمية للمجتمع في شكلها العام، وقد أخذت دلالاتها نتيجة لتراكم خبرات مجتمعية طويلة؛ لذلك جاءت صياغاتها

[1] https/www-diwanalrrab.com.

فِي قوالب لغوية محددة، وتمثل عبارات قصيرة وغالباً ما تتخذ معاني مجازية، للدلالة على المعاني المقصودة التي أدت إلى إنشائها. فهي أي الأمثال تُتْرجم إلى مفاهيم عند انتقالها إلى المخزون المعرفي المتراكم عبر الأجيال باعتبارها وليدة المجتمع.

كما أن هذه الأمثال توضح عملية التواصل اللغوي، فكان من الضروري أن تصحبها ملكات أخرى غير الملكة اللغوية. نابعة من المجتمع الذي يستخدم اللغة الطبيعية لتكوين رصيده من المعارف التي تمثِّل المعجمية المجتمعية، وبفضلها يستطيع أفراد المجتمع اشتقاق مقولات مثلية تعزز وجود أنماط محددة من السلوك، وتدحض أخرى.

يلحظ في هذه الأمثال أنها تجعل أفراد المجتمع يتفاعلون مع المخزون المعرفي لمعجميتهم برغم قلة المفردات المستخدمة فيها؛ مما يؤدي إلى توافر التواصل داخل المجتمعات الإنسانية، دون تعقيد في انتقالها من منطقة إلى أخرى. عليه فالتواصل العادي يتم بصورة عامة، وطبيعية عن طريق تشغيل القوالب الأخرى داخل المخزون المعجمي؛ لأن العبارة المستخدمة في المثل تمدُّ المخاطب بشحنةٍ قيمية تجعله يحرّك المعلومات، التي تمكّنه من تأويل المثل تأويلاً كافياً وملائماً بحيث لا يحتاج أن يلجأ إلى معلومات أخرى غير المعلومات الواردة فيه. فالعبارة المكونة للمثل القائل (الصبر مفتاح الفرج) تتضمن أبعاداً مفاهيمية واسعة تمتد لتغطي أفعالاً لكثيرة داخل المجتمع، لذا نجد تعميم استخدم المثل في مجالات عديدة ولأفعال مختلفة. عليه سوف يصبح تشغيل هذا القالب اللغوي صالحاً في المجتمعات الإنسانية المُنْتَجة له، وبين متخاطبين تقوم بينهم علاقات مجتمعية تحمل كثيراً من التفاصيل، التي تمكّنهم من التواصل بأقل عدد من المفردات، والعبارات اللغوية المستخدمة استخداماً مجازياً أو خلافه. من هنا يمكن القول بأن المعلومات غير اللغوية لمجتمع إنساني ما، تمدنا بها العديد من القوالب، كالقالب الاجتماعي، والقالب المعرفي، والقالب الإدراكي، وغالباً تتحد هذه القوالب لتقلل من الاحتياج إلى العبارات التي تحمل معلومات لغوية كثيرة. لذلك يوفِّر المثل تواصلاً فعالاً، ويعالج كثيراً من الأمور المعقدة، في كثير من المواقف، وتجعلها سهلةً بين يدي أفراد المجتمع، أو أفراد الجماعة داخل المجتمع وبقليل جداً من الكلمات. فنجد في المثل الهندي القائل (فرخ البط عوام) وأيضاً المثل السوداني القائل (جنا الوز عوام) أن المُخاطب داخل المجتمعات المنتجة لهذين المثلين يملك من المعلومات المتوافرة له من الخبرة التراكمية، مما يحقق له إدراك مقصد المتكلم، ويعلم به المتكلم في ذات الوقت؛ بالتالي يحدث التواصل المطلوب في إطار مجتمعي، أو وظيفي، أو غيرهما مما يتطلبه الموقف التواصلي بين المتكلم والمتلقي فرداً أم جماعة ما يؤكد أن الدلالة المقصودة بكل مثل من هذه الأمثال قد تكونت بنائياً داخل هذه المجتمعات،

نتيجة لخبراتها التراكمية، فتصبح العبارة اللغوية المستخدمة في المثل تحمل مجازاً جل المعلومات التي تقتضيها الدلالة المقصودة من المثل المحدد، فتأتي العبارة المثلية مكونة من عدد محدود من الكلمات التي أُسْتخدمت مجازاً. عليه نلحظ أن أكثر الأمثال في هذه النماذج سواء أكانت سودانية أم هندية ذات عبارات قصيرة. كما نلحظ أيضاً أن صياغة المفردات التي تتكون منها هذه الأمثال ذات علاقات دلالية، وتراكيبية، ومفاهيمية تداولية؛ وأن معاني مفرداتها ذات مضامين معرفية نابعة من المعجمية المجتمعية للمجتمعات المعنية؛ والتي جمعت بينها علاقات حضارية، وثقافية، وتجارية؛ إضافة للنضال المشترك؛ والتي أظهرت تأثيرات هذه المجتمعات ببعضها البعض، فكان التشابه في المعجمية اللغوية بفضل المعجمية المجتمعية المنتجة لهذه الأمثال فأظهرت العديد من القواسم المشتركة في الخبرات المتراكمة. ما أفرزت هذا الاقتران في بعض المفاهيم داخل الحضارات الإنسانية لكل من الهند والسودان، والتي تمتد لتشمل الوطن العربي بأجمعه.

كذلك ترفدنا نماذج الأمثال بمفاهيم قيميّة منظمة للمجتمعات ذات النظم العرفية والدينية المرتبطة بالعادات والتقاليد. ما يجعلنا نلحظ أن هذه المجتمعات تلجأ إلى العرف والدين لفض كثير من النزاعات اليومية بين الأفراد والجماعات، وتعديل السلوك، وتقديم الوعظ والإرشاد، والتنشئة الصحيحة. لذا تقترن المفاهيم وتتشابه في تلك النماذج وغيرها من الأمثال العربية المقرونة بها؛ والتي تُظهر التأثير والتأثر بالعرف المجتمعي، والتشريع الإسلامي. فنموذج المثل السوداني يقول (العين بالعين والسن بالسن والبادي أظلم) بينما يقول المثل الهندي (الضربة بالضربة والكلمة بالكلمة) ما يوضح أن منشأ العرف هنا التشريع الإسلامي، عليه يهتم المثل بأن يكون الجزاء بقدر الجُرم، برغم أن القائل بكل من المثلثين فرداً أو جماعة قد تكونت قدراته التواصلية نتيجة استخدامه اللغة الطبيعية التي اكتسبها من خلال وجوده في المجتمع، الذي يمتلك معجمية لغوية معرفية خاصةً به. بالتالي فإن هذا المستخدم للغة الطبيعية قد أصبح متأثراً بثقافات متنوعة، أسهمت في منحه ملكات لغوية، ومعرفية، وإدراكية، واجتماعية ومنطقية. لذا يذكر د. أحمد المتوكل (أن لهذه الملكات أدواراً في عملية التواصل[1] عليه نلحظ أن الملكات عند مستخدم اللغة الطبيعية، ومن خلال تراكم الخبرات المعرفية لمعجمية مجتمعه قد اكتسب مفردات لغوية استخدمها لإنتاج أمثال قابلة للتأويل بمقتضى الخبرات المعرفية لأفراد المجتمع نفسه. وهي تصلح للاستخدام في مواقف تواصلية مختلفة. إضافة إلى أن خبراته المكتسبة قد تراكمت فمنحته القدرة على اشتقاق مقولات مثلية أخرى وكذا الحال بالنسبة لبقية مستخدمي اللغة الطبيعية داخل المجتمع نفسه. أيضاً تمكّن

[1]. المتوكل، أحمد، قضايا اللغة في اللسانيات الوظيفية، (١٩٩٥)، مطبعة ومكتبة الأمنية الرباط، المغرب، ص١٧.

الملكة المعرفية المتراكمة مستخدم اللغة الطبيعية من اشتقاق معارف لغوية تُغذي المعجمية المعرفية المجتمعية، وتعمل على تحديثها بواسطة الملكة الإدراكية لإنتاج ما يعزز استخدام بعض الأمثال، التي تتناسب مع التطورات المجتمعية من حيث العبارات اللغوية، وتأويلاتها في ضوء الثقافة السائدة في المجتمعات، واتجاهاتها، وميولها الجمعي. ما يؤكد أن اللغة كائن حيّ[1] أصوات تعبِّر بها الأقوام عن أغراضهم[2]؛ وهنا تكون الملكة الاجتماعية داعمةً لمستخدم اللغة الطبيعية عند اختياره مثلاً محدداً، ليخاطب به موقفاً تواصلياً معيناً، لتحقيق أهداف معينة. عليه نختم بأنه من واقع النماذج التي عرضها البحث يتأكد بناءها وبكل ما تحتويها من مفاهيم تتضمن آثاراً ثقافية للأعراف المجتمعية، والإسلام، وبكامل الأبعاد الحضارية المترسخة في الخبرات المعرفية التراكمية لمجتمعاتها قد أظهرت مظاهر الاقتران نتيجة للتأثيرات المتنوعة للمجتمعات بعضها البعض، بموجب تلك العوامل سابقة الذكر، مما أوجدت التلاقي الثقافي، والحضاري، والإنساني والتي مكّنت مستخدم اللُّغة الطبيعية بهذه المجتمعات من اكتساب الملكات المنتجة للأمثال والمعبِّرة عن الحياة الإنسانية، بما فيها مِنْ قيم، والكاشفة عن القدرات التواصلية للأفراد، ليقوموا بدورهم في تحديث خبرات المجتمع، التي تحدّث بدورها المِعجمية المعرفية، مع الحفاظ على مظاهر التأثير والتأثر وتحديثها، حسبما تكون عليها العلاقات، التي أفْضت إلى التأثير والتأثر بين الهند والدول العربية وخاصة السودان.

الخاتمة والتوصيات:

في الختام يمكننا أن نجمل أسباب حدوث اقتران بعض مفاهيم الأمثال ومضامينها بكل من السودان الهند في الشكل التالي:

شكل رقم (٤)

كما يمكننا بيان عملية إنتاج الأمثال وتحديثها داخل المجتمعات الإنسانية من خلال الشكل التالي:

[1]. أنظر كتاب اللغة العربية كائن حي، جورج زيدان، مكتبة دار الجبل، بيروت، لبنان.
[2]. أنظر كتاب الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجاح، الطبعة الثانية، ١٩٥٢ المجلد الأول، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

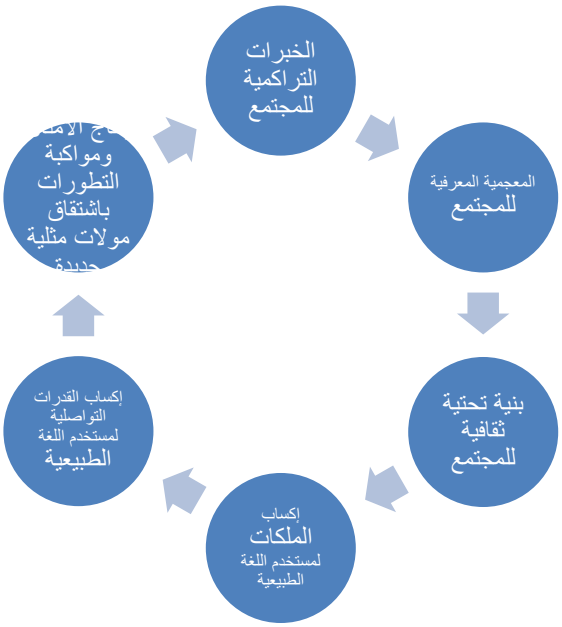

شكل رقم (٥)

بناءً على ما تقدم يبذل البحث التوصيات التالية:

- تشجيع الأدباء واللغويين وغيرهم لإجراء مزيد من الدراسات فِي الأمثال وتحديثها لاستمرارها فِي حياة الناس، ولتعبِّر عنهم في جميع الأزمان.
- الاستفادة من الأمثال في الحفاظ على الهوية، لأنها تمثل أحد المظاهر التي تتوحد فيها المجتمعات، لأنها تعبّر عن الجميع دون استثناء، ما يستوجب الاهتمام بها في وقت تسعى فيها العولمة إلى طمس هويات الآخرين.
- ضرورة لفت انتباه الساسة ورجال الدين وغيرهم لتوظيف الأمثال في خطبهم وأعمالهم اليومية.
- ضرورة المحافظة على الأمثال باعتبارها إرث أدبي ولغوي واجتماعي وثقافي يمثل معجمية معرفية للمجتمعات وتعبّر عن هويتها الحضارية والثقافية.
- تشجيع الباحثين على إجراء دراسات مقارنة بين الإنتاج الأدبي في كل من السودان والهند لإلقاء المزيد من الضوء على التأثير والتأثر بين القطرين وترابطهما فِي مجالات عديدة منذ القِدم.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

١. إبراهيم، نبيلة، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة للطبع والنشر، بدون تاريخ، القاهرة.
٢. ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد علي النجاح، الطبعة الثانية، ١٩٥٢ المجلد الأول، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
٣. أنيس، إبراهيم، دلالة لألفاظ، ١٩٦٣م، الطبعة الثانية، القاهرة.
٤. البعلبكي، منير ، المورد القريب، قاموس عربي/انجليزي، دار العلم للملايين، ١٩٨٤م، بيروت.
٥. الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، المجلد التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
٦. السعران، محمود، علم اللغة، مقدمة للقاريء العربي، ١٩٩٩، دار الفكر العربي، القاهرة.

٧. الفياض، محمد جابر، الأمثال في القرآن، المعهد العالمي للفكر الإسلامي فرجينيا، ١٩٩٣م، أمريكا.
٨. الضرير، عبد الله عبد الرحمن الأمين، العربية في السودان، ١٩٦٧، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
٩. المتوكل، أحمد، قضايا اللغة العربية في اللسانيات، ١٩٩٥م، مطبعة ومكتبة الأمنية (دار الأمان للنشر والتوزيع). الرباط، المغرب.
١٠. زيدان، جورج، اللغة العربية كائن حي ، مكتبة دار الجبل، بيروت، لبنان.
١١. سليمان، الصادق محمد ، روابط الأسرة في الأمثال السودانية، بحث لنيل دبلوم الدراسات الأفريقية والآسيوية، جامعة الخرطوم، ١٩٧٧م، الخرطوم.
١٢. جلال، محمد نعمان، العلاقات العربية الهندية، موقع الجزيرة نت، نائب مدير معهد الدراسات الدولية، جامعة البحرين ١٢/يناير/٢٠٢٠م.
١٣. فخري، ماجد (ترجمة)، شاكر مصطفى (مراجعه) بهجة المعرفة موسوعة علمية مصورة، المجموعة الثانية (٣) مسيرة الحضارة، المجلد الأول، الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، بدون تاريخ، بيروت.
١٤. محمد، سليمان يحي، الأمثال الشعبية، الأصل المصدر والوظيفة، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، ٢٠٠٧م، الخرطوم.
١٥. https://www.aljazeera.net
١٦. https://www.diwanalarab.com
١٧. cool-guyz-mamg.com